Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كوميديات موليير – ولكن كان الأمر يمضى كما لو كان تحليل المضمون لا يعدو أن يكون ذيلا على البحث العلمى الحقيقى ، وقوامه من التأريخ والحقائق التاريخية ، وحصيلة العناصر التى تؤلف الترجمات الذاتية والأدبية ، ويفترض معها ضم الشعراء إلى آثارهم .

هل ضم الحج ... إلى الحرب الصليبية العاشرة ؟ ماذا كانت لهجتها الأصلية ؟ هل يوجد شعر ملحمى قبل العصر الفرنسى ؟ هل وضع موليير مآسيه الزوجية فى مدرسة الزوجات ؟

وفى هذا المنزع الوضعى كلما جد المرء فى تناول الأحداث الخارجية ازداد جهله بالمسألة الحقيقية ، وهى لماذا كتبت « الحج » ... أو مدرسة الزوجات ؟ .

وفى كلا المجالين : مجال اللغويات ومجال تاريخ الأدب (وتفصل بينهما هوة عميقة ، فماير – لبكه كان يتكلم عن اللغة وحدها وبيكر عن الأدب وحده) دأب وجد لا مُحصّل له ولا معنى ، فلم تكن هذه المادة ، وهى من مواد الدراسات الإنسانية تدور على شعب بعينه أو عصر بذاته ، بل زاد الطين بلة أن تبخر الموضوع المبحوث عنه وهو الإنسان » .

أما منهجه فقد أجمله فيما يلى :

١ – النقد ينبع من الأثر الأدبى ، فالأسلوبية ينبغى أن تتخذ من الأثر المتعين نقطة انطلاق للبحث ، دون أن تعول عن جهة قبلية من جهات النظر خارجة عنه ، وإذا كان للنقد أن يستنبط مقولاته فليستنبطها منه دون سواه ..